إنـجاز الضمنيات القولية وإدراكها في شعر عبد الجبار الفياض / (دراسة تداولية)

الباحث: مرتضى مصطفى يحيى أ. م. د. حسين علي حسين المهدي
قسم اللغة العربية - كلية الآداب- جامعة البصرة
Sriljon290@gmail.com Hussein1968mh@gmail.com

الملخص:
هـذا البحـث محاولـة لبيـان مؤثـرات السـياق الخارجـي في اللغـة، ودراسـة كيفيـة تضمـين الـكلام بالمعـاني المضمـرة، بـما يتـاح للمتكلـم مـن أدوات معرفيـة وموسـوعية تمكنـه مـن تشـفير كلامـه بإخفـاء معنـى مـا لغـرضٍ مـا، وهـو مـدرك كل الإدراك إن متلقيـه سـوف يـدرك خفايـا قولـه وخبايـاه، ويتمكـن مـن فـك الترميـز بعمليـة اسـتدلالية منطقيـة كونـه يشـترك معـه في ثقافتـه المجتمعيـة، ومعارفـه الإدراكيـة التـي تتحكـم في توجّـه بوصلـة المتلقـي لتهديـه للمعنـى المـراد. إن المتلقـي يتـكأ عـلى هـذه المعـارف الإدراكيـة للنهـوض بلغـة مليئـة بالاسـتعارات والمحسـنات البيانيـة، وكذلـك المتلقـي فهـو يسـتعين بهـا في عمليـة تأويـل الـكلام وتحليلـه منطقيًّـا، ولمـا كانـت تلـك العمليـات مرتبطـة بالتفكـير إذن فهـي ترتبـط بالحالـة النفسـية كونهـا تؤثـر عـلى عمليـة التفكـير؛ لأن المتكلـم يعـدل مـن سـياق لغـوي لآخـر بـما يتناسـب مـع المقـام الـذي هـو فيـه، وكذلـك مـع الحالـة النفسـية التـي يمـر بهـا، مـن غضـب، أو اشـتياق، أو حـب ..... إلـخ، وتشـترك كل هـذه المؤثـرات النفسـية والمقاميـة والثقافيـة في صناعـة المضمـرات وفي اسـتخراجها

مــن النصــوص.

الكلــمات المفتاحيــة: الضمنيــات في القــول، المعــارف الإدراكيــة، النفســولغوية، الشــاعر عبــد الجبّــار الفيّــاض.

Realization and realization of verbal implication
The poetry of Abdul-Jabbar al-Fayyad is an example
(deliberative study)
Prepared by the student: Mortada Mustafa Yahya
Sriljon290@gmail.com
Assistant Professor Dr. Hussein Ali Hussein Al-Mahdi
Hussein1968mh@gmail.com
Department of Arabic Language - College of Arts - University of Basra

Summary:

This research is an attempt to clarify the effects of the external context in the language, and to study how to include speech with implicit meanings, so that the speaker has cognitive and encyclopedic tools that enable him to encrypt his speech by concealing a meaning for a purpose, and he is fully aware that the recipient will realize the secrets and secrets of his words, and be able to decode With a logical deductive process, since he shares with him his societal culture, and his perceptual knowledge that controls the direction of the recipient's compass to guide him to the desired meaning. The recipient relies on this perceptual knowledge to advance in a language full of metaphors and graphic improvements. Likewise, the recipient uses it in the process of interpreting speech and analyzing it logically. Since these processes are linked to thinking, then they are related to the psychological state as it affects the thinking process. Because the speaker adjusts from one linguistic context to another in proportion to the place he is in, as well as with the psychological state he is going through, such as anger, longing, love ..... etc., and all these psychological, rudimentary and cultural influences are involved in making and extracting the subject. of texts.

Keywords: Implications in saying, cognitive knowledge, psycholinguistics, poet Abdul-Jabbar al-Fayyad.

المقدمة:

إن الملفوظـات لا تـدل بالـضرورة عـلى المعـاني الغرضيـة التـي يردهـا المتكلـم، فهـي غالبًـا مـا تضمـر أغـراضٍ نصـل إليهـا بوسـاطة بعـض الاسـتدلالات، وإن هـذا الاسـتدلالات تتغـير وجهتهـا نحــو المعــاني الغرضيــة بحســب الســياق النــصي والمقامــي، إذ يعنــى البحــث بالاســتعمال اللغــوي، وقــد انطلــق البحــث مــن عــدة تســاؤلات كان أهمهــا:

١- لِمَ نتواصــل بالضمنــي بــدلًا مــن الصريــح مــن القــول؟

٢- مــا أهميــة المعــارف الإدراكيــة

والسياقات الخارجية في عملية الفهم والإدراك؟

٣- ما دور الحالة النفسية في فهم وصناعة الضمنيات في القول؟ فجاء البحث موسومًا بـ (إنجاز الضمنيات القولية وإدراكها في شعر عبد الجبار الفياض)، ولحداثة هذا الميدان المعرفي وقلة المصادر المترجمة بشأنه، ولأهميته في الدراسات التحليلية واللغوية، قررنا الولوج فيه، ودراسته من جانبيه النظري والتطبيقي فكان البحث مقسّمًا على عدة نقاط:

١- الضمنيات القولية.

٢- المعارف الإدراكية وأثرها على مضمرات القول.

٣- المحسنات البيانية التداولية التواصلية (الافتراضية).

٤- الأثر النفسي على اللغة (ا لنفسو لغو ية) .

٥- الخاتمة ونتائج البحث.

ونسأل الله أن يكون بحثنا هذا فيه إثراء للدراسات اللغوية العربية الحديثة.

الضمنيات القولية:

إن ضمنيات القول هي « مفهوم تداولي إجرائي يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب، تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال وغيره»[١]، وتعد مضمنات القول النمط الثاني من أنماط الأقوال المضمرة، بحيث ترتبط بالظروف المحيطة بالخطاب على عكس الافتراض المسبق الذي يحدد على أساس معطيات لغوية فحسب[٢]، ومن المهم في هذا السياق أن نلاحظ كون «المتكلمين هم الذين يوصلون المعنى عبر التضمينات، وأن المستمعين هم الذين يتعرفون على هذه المعاني الموصلة عبر الاستدلال «[٣] مع مراعاة قصد المتكلم؛ لأنه الجهة التي تبحث باتجاهها بوصلة الاستدلال، فالمتكلم يعمد إلى صناعة المقاصد الضمنية عندما يريد التعبير عن معنى آخر يُستشفُ المتلقي من المعنى الحرفي مثلما هو الشأن في التلميحات، والسخرية، والاستعارة، وحالات تعدد المعنى[٤]، ومن هنا فأن «القول المضمر لا يتحقّق في الواقع إلَّا وفق خصوصيات سياق الحديث، ومثال ذلك قول أحدهم-

إن السماء ممطرة- وربما من خلال هذا السياق يحاول المتكلم:

١- الإشارة إلى الإسراع حتى لا يفوته موعد العمل.

٢- أو لا بد له من المكوث با لبيت .

٣- أو أنه يشير إلى حمْل المظلّة معه.... «[٥]

لكن إذا ما أضاف كلمة أو أكثر غير ملائمة سيحيل المعنى على دلالات أُخَر، فعندما يقول: السماء ممطرة في المنزل. كلمتان في المنزل جعلت العبارة تلميحية فقد اعطت دلالات أخر، ومنها على سبيل المثال تحذير المخاطَب من دخول المنزل بسبب غضب الأب، أو بسبب اضطراب الأجواء العائلية وغير ذلك.

إنّ ارتباط المضمر بسياق الحديث أمر غاية في الوضوح حيث يعد السياق الخارجي مع المعطيات الثقافية من أهم ما تشتغل عليه الآليات التداولية في سبيل الكشف عن المقاصد المخبوءة، والمسكوت عنها في الخطاب، ويتم التوصل إليها عن طريق التحليل، والاستنتاج استنادًا لتلك المعطيات من السياق الخارجي، ولذلك فتسييق الخطاب إجراء رئيس تقوم عليه الاستراتيجيات التداولية، فإدراك حيثيات السياق إدراك للمعنى، فلا غنى عنه في عملية الإفهام، والفهم بين طرفي الخطاب[٦]، ويتطلب فك ترميزها حسابًا تأويليًّا بحسب الكفاءة الألسنية اللغوية التي يتمتع بها الشخص الذي يفك الترميز من حيث المعارف الإدراكية وقدرته الإبلاغية التواصلية[٧]، «علمًا بأنه يتم تحفيز جزءٍ بسيطٍ منها فقط في طور عمليات فك الترميز»[٨]، ولنأخذ مثالًا على ذلك مقطوعة (الحجاج) لشاعرنا عبد الجبار الفياض :

«عندما
يُمتلأُ الكأسُ دمًا . . .
وسيفُهُ
في خصامٍ مع غمده . . .
يقولُ الحجاجُ . . .
هذا من فضلِ ربّي . . .
يقتلُ المؤذن . . .
ويتوضّأ للصلاة . . .!»[٩]

إذا نظرنا للحجاج من وجهة نظر ترتبط بمقام الخطاب نجد إن الحجاج له معطيات لغوية فهو يمثل

التأسلم السياسي والتجبر السلطوي وهو يُعدُّ مثالًا لكل حاكمٍ يحكم باسم الدين، فيظلم الناس، ويمتلأ كأسه دمًا كلما امتلأ كيسه بأموال الشعب، حيث يبني صرحه على رؤوس الشعب، وإن خصام السيف مع الغمد أكبر دليلٍ على استمرار القتل والتنكيل؛ من أجل الحصول على المنصب والجاه، وبعد كل هذا الظلم يخادع السياسي نفسه فيقول: هذا من فضل ربي، وهو من قتل كل من يرفع كلمة الله وكلمة الحق، هو لم يقتل المؤذن ولم يسرق الشعب وانما قتل الدين في نفوس الناس، وسرق الله من عيون الفقراء عندما توضّأ ليصلي، هذا التضمينات التي وضعها الشاعر بأساليب تلميحية كان متيقنًا أن المتلقي سيتعرف عليها عبر الاستدلالات المتاحة له من حيث المكان: البلد الذي يعيش فيه، والزمان: الحقبة السياسية التي يقبع المتلقي تحت ظلالها، وسنتناول في هذا الفصل أهمية المعارف الإدراكية في الكشف عن تلك المضمنات القولية وتوضيح ماهيتها، ودراسة نماذج لبعض أنواع الاستعارات من شعر عبد الجبار الفياض- رحمه الله- مع مراعاة معطيات القول ومقامه، وكون المعارف الإدراكية (خزانًا للمعلومات)[10] - بما عدَّته أوركيوني - إذن يجب علينا معرفة المصادر التي تزود هذا الخزان بالمعلومات، إذ يرى بعض الفلاسفة وعلماء النفس إن للمعرفة ثلاثة مصادر هي[11]:

١- العقل : هو الذات العارفة والأداة الرئيسة للمعرفة عند ديكارت وغيره من أنصار المذاهب العقلية .

٢- التجربة: هي ما يكتشفه الإنسان من موجودات حسية ومجردة في العالم الخارجي، ويتواضع عليها الناس أي هي المعارف التي نكتسبها عن طريق التجربة ومن أنصار هذا المصدر الفيلسوف جون لوك أحد مؤسسي التجريبية.

٣- الحدس: أو المعرفة الحدسية، كالحدس الحسّي الذي ندركه بالحواس الخمس والحدس النفسي وهو معرفة الانسان بانفعالاته كالفرح والحزن والغضب، والحدس العقلي الذي نعرف به المقولات الأولية، كقوانين الفكر والمبادئ الرياضية، وحدس المبدع وهو الذي

يعتمد عليه الفلاسفة في مذاهبهم والعلماء في نظرياتهم والشعراء في قصائدهم.

ويمكننا إضافة مصدر رابع للمعرفة وهو (المعتقدات الدينية)[١٢]، وما ينتج عنها من معتقدات مقدسة سواء كانت حقيقية، أو وهمية.

المعارف الإدراكية وأثرها على مضمرات القول

تَعدُّ أوركيوني المعارفَ الإدراكية بأنها: «خزَّانٌ رَحْبٌ يضمُّ معلوماتٍ خارجية تعبيرية أدائيّة تتناول السياق، أو باعتبارها مجموعة معارف ومعتقدات، ونظام تمثيلات العالم الخارجي وتأويلاته وتقوياته»[١٣]، للمتخاطبين وتجاربهما العامة والخاصة في صناعة الخطاب وطريقة تأويله إذن فهي تمثل الكفاءة الموسوعية للمتكلم والمخاطَب أو كما تُسمى أحيانًا بالمسلمات الصامتة، أو بديهيات الاعتقاد، أو المعلومات الخلفية، ولذلك لها أثرٌ كبيرٌ في عملية الترميز التي يختلقها المتكلم، والصور التي تُخيّل للمتلقي في محاولاته لفهم المحتويات المضمرة[١٤]، على سبيل المثال نأخذ ما تمثله البقرة من مرجعيات دينية بالنسبة للهندوسي والمسلم، فهي تمثل للهندوس الرمز المقدس لأن» الهنادكة يقدسون البقر وكثيرًا من الحيوانات كالقردة والطواويس والببغاوات والحيَّات . . . وهم لا يعبدون الحيوانات بل يرمزون إلى بعض آلهتهم»[١٥] في حين أنَّ المرجعيات الدينية التي ترمز لها البقرة في الثقافة الإسلامية هي معجزة إلهية لإخماد الفتنة وإظهار الحق وردّ المظلومية؛ لأنّ رجلًا من بني إسرائيل كان عنده مالٌ وفيرٌ وكان عنده بنت، فخطبها ابن أخيه فرفض الرّجل تزويجه، فحقد الفتى على عمه، وعزم على قتله؛ ليفوز بماله؛ وينكح ابنته؛ ويتهم التجار بقتله؛ فيأكل من ديتِه حتى احتكم الناس إلى موسى[١٦]، فأمرهم بذبح بقرة ليجيء لهم بالمعجزة المعروفة بصفات خاصة بدليل قوله تعالى {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٦٧) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ

لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ (٦٨) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (٦٩) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (٧٠) قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ (٧١) وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٧٢) فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} البقرة: ٦٧ - ٧٣ والفارض هي كبيرة السن، والبكر هي الصغيرة التي لم تلد، والعوان هي الوسط بين الصِغَرِ والكِبَرِ[١٧] .

وعلى سبيل المثال (القارورة) تمثل بحسب مرجعيات الهندوسي الموتَ والفناءَ؛ لأنهم يحرقون موتاهم ويضعون رمادهم في قارورة لينثروه في النهر- عدا الأطفال دون السنتين - فيدفنونهم[١٨]، وتمثل مرجعية القارورة في التراث الإسلامي رقة المرأة والرفق في التعامل معها بحسب حديث الرسول «رفقًا بالقوارير»[١٩] أي النساء ، فلو قالت امرأة مسلمة: أنا قارورة زوجي. لفهمنا أنها مدللةً عنده وهو عطوفٌ معها، أمّا لو قالت هذه الجملة امرأة هندوسية فربما يُفهم منها معنى سلبي، وفأل شؤم، أو إنها تريد قتله، ولو كانت هذه المرأة الهندوسية أرملة وقالت الجملة نفسها، ربما يفهم العكس بأنها تحفظ عهدها له بعدم الزواج من غيره، فهي تحفظُ مِيتته؛ لأنه موجودٌ بداخلِها، كالقارورة التي يُحفظ رماده بداخلها، وينطبق هذا على الرجل أيضًا فلو قال الهندوسي: كَثُرَتْ قواريرُنا ، في مقامٍ ما نفهم أنه يقصد كثُر عندهم الموت، ولو قالها عربي لعرفنا إنه يقصد زوجاته، أو بناته، أو غيرهن من النساء.

ومن هنا نستنتج إن هذه المعارف الإدراكية هي المنهل الأساس للمتكلمين والمتلقين من أبناء الثقافة الواحدة، وهي من تحدد

الـذوق الأدبي السـليم لهـم، وهـي الموجّـه الرئيـس لطرائقهـم في التفكـير والتأويـل؛ لأنهـا راسـخة في فكرهـم ومتوغلـة في نفوسـهم.

إن التداوليـة المعرفيـة - الإدراكيـة - هي البـذرة التـي نبتـت وسـقيت وكـبرت تحـت ظـلال علـم النفـس المعـرفي، وقـد تـآصرت مـع عـدة علـوم أخـر، وتغـذت منهـا ومـن تلـك العلـوم الفلسـفة، والـذكاء الاصطناعـي، والأنثروبولوجيـا، وعلـم الاجتـماع، وعلـم الطـب العصبـي، وفلسـفة العقـل[٢٠]، إذن، فالتداوليـة المعرفيـة (الإدراكيـة) تـزود الباحـث بـأدوات كثـيرة ومتنوعـة، وهـذا مـا لم تمنحْـه لـه بقيـة النظريـات، فـإذا مـا وضعنـا الخطـاب الأدبي تحـت مجهـرٍ افـتراضي يحتـوي عـلى ثـلاث عدسـات مكـبرة متواليـة وهـي :

١-عدسـة المعـارف: مـن هـذه العدسـة نـرى ونسـتجمع كلَّ المعـارف الإدراكيـة المشـتركة بـين منشـئ الخطـاب ومتلقيـه.

٢- عدسـة الإدراك: توضـح هـذه العدسـة عـدة معـانٍ واحتـمالات في القـول الواحـد عـبر سلسـلة مـن الاسـتدلالات والتأويـلات، بقدراتنـا الألسـنية اللغويـة، ونتفحـص النـص جيّـدًا لنحصـل عـلى قرينـة دالـة ونطعـم المحتويـات البينـة بالمحتويـات المضمـرة إن جـاز التعبـير[٢١].

٣- عدسـة القصـد: نـرى بوسـاطتها مجمـوع الكفـاءة الموسـوعية - المعـارف الإدراكيـة- والكفـاءة الألسـنية اللغويـة، وتجعلنـا هـذه العدسـة نسـتبعد كل الاحتـمالات مـن الاسـتنتاجات الخاطئـة إذ تجعلنـا نـرى النتيجـة المُـرادة فقـط.

سـنجد بالنظـر بوسـاطة هـذا المجهـر الافـتراضي أن النـص الأدبي أكـبر مـن حـصره في زاويـة دلالاتـه الجماليـة الفنيـة، وإنـما هنـاك مشـغلاتٍ مضمـرة تكمـن تحـت تلـك الجماليـات، وهـذه المشـغلات هـي التـي تحـث عـلى تبنـي المضمـرات بالنسـبة للمتكلـم، وتحـرض المتلقـي عـلى محاولـة كشـفها بالنسـبة للمتلقـي، فهـي تعمـل عـلى تشـغيل الحـس الإدراكـي في عمليـات التواصـل.

وسـنجد في النـص الأدبي مـن خـلال مجهرنـا الافـتراضي أن هنـاك مـادة كـمادة الصبغـة الخـضراء في النباتـات

– الكلوروفيل – والتي تعطي النص صبغته تسمى المجتمع فالمجتمع، هو وسط المتكلم الطبيعي؛ لذا فالمجتمع يكون ضرورة مسلَّمًا بها في ارتقاء فكر المتكلم في إنتاج خطابه الذي يتيح له التمكن من التأقلم والتواصل مع محيطه الاجتماعي؛ لذلك «انتهى علماء التربية البنائيون وفي صدارتهم جان بياجه إلى أنّ اكتساب الطفل للغة ينطلق من سلسلة عمليات استعارية تفرضها عليه معرفته المحدودة؛ لأنّ إدراكه للموجودات بشكل تدريجي بنائي يدفعه إلى بناء علاقات بين الأسماء الحاصلة في رصيده اللغوي والمسمّيات الجديدة، فينتج بذلك استعارات مختلفة»[٢٢].

وإذا ما نظرنا للخطاب الأدبي مرة ثالثة وهو تحت عدسات مجهرنا الافتراضي سوف تتغير نظرتنا للكثير من الحقول البيانية، ومثال على ذلك الاستعارة، فقد أعادت النظرية الإدراكية النظر إلى الحقول البيانية بعيدا عن منظورها القديم فالاستعارة مثلا عند السكاكي هي من المشابهة والمبالغة في التشبيه، لذا نجده يعرف الاستعارة بأنها :» أن تذكر أحد طرفي التشبيه، وتريد به الطرف الآخر مدّعيًا دخول المشبّه في جنس المشبّه به، دالاّ على ذلك بإثباتك للمشبّه ما يخصّ المشبّه به»[٢٣]، أي دراسة الاستعارة وفق علم البيان من حيث الأسلوب وجودة التعبير، أما النظرية الإدراكية فقد ربطت الاستعارة بعلوم الإدراك، وما يترتب عليه من معلومات في الذهن فقد، «أسهم علم النفس الإدراكي في بناء هذا الدرس بما انتهى إليه من نتائج علمية في وضع اللبنات الأساس لفهم أنظمة الإدراك الذهني للمعرفة ووصف مساراتها ومعمارها وضبط آليات اشتغالها و شتّى الاستراتيجيات التي يضعها الإنسان لحلّ مشاكله اليومية في مختلف المجالات»[٢٤] وبذلك تكون قد انتقلت الاستعارة من دراستها من حيث الأسلوب إلى دراستها من حيث المقصدية كونها مشكلة حياتية تواصلية، وأصبحت في دائرة أوسع من الدائرة التي أحاطها السكاكي . فقد أخرجت النظريةُ الإدراكيةُ دراسةَ الاستعارةِ من حيزِ التشبيهِ الضيّقِ إلى

كون النشاط الذهني الواسع الذي يربطها بمعارفه الإدراكية ليؤولها بحسب ما تتيح له تلك المعارف، فهي ليست تشبيهًا فحسب على نحو ما يذهب إليه القدامى وبعض المحدثين؛ لأنها تدرس تجارب الاكتساب اللغوي التي تسبق التشبيه، إذ إن العالم من وجه نظر زعماء هذه النظرية كأمثال لودفيك وإيليانور روش ليس عشوائيًا وإنما منظَّم بشكل قبلي وما الاستعارة سوى نظام ونشاط من انشطة هذا البناء[٢٥]؛ « لذا فقد أعادت اللسانيات طرح العلاقة المعرفية التي تصلها بالبلاغة بعد أن اتسع مجالها وكسرت قيود الدرس النحوي القديم وتحالفه مع المنطق «[٢٦] ، لنأخذ على سبيل المثال قول الشاعر عبد الجبار الفيّاض في قصيدته سومرية :

«إنّي
أُعصِرُ مرثيةً
لم تقلها من كان بعينيها قذىً
من بكى واسطةَ عقدِه . . .
هل ليعقوبَ دموعٌ تُجمع؟»[٢٧]

عندما نضع هذا النص تحت مجهرنا الافتراضي نرى من خلال عدسة المعارف أن استعارة الفعل (أعصر)، للمرثية يستحضر إلى أذهاننا بوصفنا مسلمين قصة ساقي الملك بسورة يوسف في قوله تعالى {وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ} (يوسف - ٣٦)، ويريد أنه يجعل من مشاعره قصيدة رثاءٍ ينتشي بها القارئ، وكذلك نرى بواسطة عدسة المعارف إن التي بعينيها قذى هي الخنساء نسبةً؛ لما جاء في تراثنا الأدبي من قولها في رثاء أخيها :

قذًى بعينكِ أمْ بالعينِ عُوَّارُ أمْ
ذرَّفتْ إذْ خلتْ منْ أهلهَا الدَّارُ[٢٨]

وأيضا نرى بواسطة عدسة المعارف أن من بكى واسطة عقده هو ابن الرومي الذي رثى ولده الأوسط وقد كان الأحب لقلبه بقوله في قصيدته (طواه الردى) :

تَوخَّى حِمام الموتِ أوسطَ صبيتي
فللهِ كيفَ اختارَ واسطةَ العِقْدِ[٢٩]

وأرى بعدسة المعارف أيضًا، من خلال معرفتي الشخصية بالشاعر

عبد الجبار الفياض أنه رجلٌ مُثكَلٌ بوفاةِ ابنه محمد - رحمه الله -

ثم ننتقل إلى عدسة الإدراك حيث تجري عمليات الاستدلال، والتأويل، فندخل النص في سلسلة من العمليات العقلية؛ لنتوصل إلى المغزى من النص، وندرك من خلال معرفتنا باللغة أنه باستفهامه الأخير لا يريد الاستفهام، وإنما يريد النفي، ويريد تشبيه حزنه بحزن يعقوب النبي ..

بعد ذلك تُفتَح أمامَ أعيننا عدسةَ القصد لنعرفَ بوساطتها أنَّه يستذكرُ ابنه محمد - رحمه الله - الذي مات بحادثٍ مأساويٍّ أثناء عمله في ميناء أم قصر ويريد رثاءه بقصيدة لم يقلها أحدٌ قبله، وهذا الادعاء نجد فيه الثقة بنفسه وبشاعريته. ولنأخذ مثالًا آخر في قصيدته (قبرٌ من ماء):

« هلالًا
يصبغُ المآذن
بألوان عيد
فرَحًا بمقدمي
فقد أتيتُ على عُقم
وأبي شيخٌ كبير »[٣٠]

بعدسة المعارف الإدراكية نجد إن الهلال كما نراه في ثقافتنا هو رمز لعدة أمور كونه شعارًا للإسلام، ورمزًا للبدايات، ورمزًا للزمان، والأعياد والبشارات، أما المآذن، فهي رمز ديني وعبارة أتيت على عقمٍ وأبي شيخ كبير تستحضر إلى أذهاننا قصة نبي الله يحيى الذي ولد بعد عقم والديه بدليل قوله تعالى على لسان زكريا: {قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ}، أما عدسة الإدراك تدعونا إلى التفكر في القطعة الشعرية باستعاراتها الجميلة التي أنسنت الهلال، وجعلت للعيد لون، والتأمل في التناص القرآني؛ ينقلنا إلى عدسة القصد، وهي الفخر بالذات والاعتزاز بالنفس؛ لترتقي إلى مصافِ الأنبياء، وهو يريد أن يقول أنه بشارة وإنه شاعر لا يتكرر في كل زمان، وإنه هبة للوسط الشعري العربي، وقوله في القصيدة نفسها :

«سرقوا وجه الأرض
الأعمار
العشق
(الصكلة واللاك)»[٣١]

بعدسة المعارف الإدراكية نعرف

أن (الوجـه) يمثـل كل شيء جميـل، والأعـمار تـدل عـلى الشـباب الضائـع، والمـوت لا عـدد السـنين، والعشـق يدل عـلى الحـب الحقيقـي الـذي اسـتبدل بالحـب الـذي تحكمـه النـزوات، والرغبـات و(الصكَلـة والـلاك) هـي إحـدى الألعـاب الشـعبية في العـراق، ثـم نلجـأ إلى عدسـة الإدراك التـي تكـبر لنـا الصـورة حتـى يتضـح لنـا كيفيـة موائمـة هـذه الـدلالات بالاسـتدلالات، والتأويـلات، فعنـد التأمـل بالفعـل (سرقـوا) وكلمـة (المـآذن) ذات الطابـع الدينـي تُظهـر لنـا عندهـا عدسـة القصـد أن يريـد هجـاء هـذه الحكومـة التـي ارتـدت ثـوب الإسـلام لتحكـم باسـمهِ، والتـي لم تبـقِ شـيئًا جميـلًا، وقـد سرقـت الشـباب، ونـشرت لغـة القتـل، والدمـار، وحرّمـتْ الحـب، بـل إنهـا لم تُبـقِ حتـى عـلى بـراءة الطفولـة وألعابهـم البريئـة، فهـي تحـاول أن تجعـل مـن هـذا الشـعب وحشًـا.

تشـكل هـذه المعـارف الإدراكيـة المختلفـة مـن منطلـق فـك الترميـز كميـة المعلومـات التـي يشـترك فيهـا المتخاطبـون، والتـي تدعونـا إلى الافتراضـات أيضًـا .

المحسـنات البيانيـة التداوليـة التواصلية (الافتراضية):

مفهـوم المحسـنات البيانيـة مـن المصطلحـات المثيرة للجـدل في الدرس اللغـوي، فـيرى القدمـاء أن المحسـنات البيانيـة يـراد بهـا التبليـغ وإيصـال المعنـى للمتلقـي باسـتعمال تشـبيهات لإيصـال غـرضٍ مـا كاسـتعراض إمكانـات الـكلام؛ ولصنـع عنـصر المتعـة والتشـويق، أو باسـتعمال اسـتعاراتٍ لغـرض المبالغـة، أو وجـود علاقـة بـين طرفـين ليسـت علاقـة مشـبه ومشـبه بـه كـما في علاقـات المجـاز المرسـل، أمَّـا المحدثـون فيتسـع عندهـم مصطلـح المحسـنات البيانيـة لتشـكل كل مـن العبـارات الملتويـة، والإدلاء غـير المبـاشر، والخطـاب المائـل، والصياغـة، الموارِبـة ...، إلـخ مظاهـر عمـل المحسـنات البيانيـة والإضماريـة حيـث يـرون إن ثمـة تقـارب واضـح بـين المحسـن البيـاني والمضمـر، وأول مـن أشـار الى هـذا كانتيليـان، ونقلـت أوركيـوني في كتابهـا المضمـر قولـه: طريقـة الإلمـاح قوامهـا أن نوحـي بغـير مـا نقولـه صراحـةً،

ليس بالضرورة عكس ما نقوله على غرار التهكُّم بل معنى آخر مستتر على المستمع أن يكشف النقاب عنه، إذ أن المحتويات المضمرة تضع أُسسَ المحسنات البيانية في بعض الأحيان[٣٢]. يتسع مفهوم المحسنات البديعية في الدراسات اللسانية الحديثة « إذ لا يمكن تحديد المحسن البياني كما هو إلّا حين نبحث ، تحت تأثير بعض العوامل السياقية الحالية النصية، التراتيبية المألوفة للمستويات الدلالية ، أي أن يتدرج المعنى الحرفي إلى محتوى تضمينيّ ، وأن يتحول المعنى المشتق إلى محتوى تعيينيّ»[٣٣] . كذلك في الدراسات اللغوية الحديثة التقارب الكبير بين مفهوم المحسنات البيانية، ومفهوم الإضمار الذي يجعل العملية الإضمارية أساس المحسن البياني، ليتسع مفهوم المحسن البياني، ليشمل العديد من التعبيرات اللغوية المستعملة في حياتنا اليومية وقد وصفها جورج لايكوف ومارك جونسن في عنوان كتابها (الاستعارات التي نحيا بها) ، وبالرغم من كون هذه مبالغة كبيرة إذ أن اللغة تحيا بالإنسان، وهو من يطورها ولولاه لما وجدت اللغة واستعاراتها، إلّا إنها أصبح السمو بها عند الشعراء غاية أكبر من الغرض نفسه؛ وبسبب تطور اللغة على يد الإنسان فاللغة صارت تتضمن العديد من المحسنات البيانية التي تضمر داخلها معنى تؤدي المقصدية الدلالية فيها دورًا كبيرًا لفهم هذه المحسنات وإدراك المقصود منها.

إن المعنى المضمر في المحسن البياني يمكن أن يكون مخالفًا للمعنى الذي يظنه المستمع فى أول وهلة فعند استخدام عبارة (هذا الرجل أسد) يتبادر إلى ذهن المستمع قوة الأسد، وشراسته وهيمنته على حيوانات الغاب في حين يبقى معنى خفي يمكن أن يتبادر في ذهن المستمع من حين لآخر عن تلك النظرة التي ترى اتكالية الأسد على لبوته التي تسعى جاهدة في جلب الصيد له، وهذه الصفة لا يقبلها الرجل الشرقي لنفسه أنْ يجعل زوجته تكد جاهدة في حين هو يجالس الصغار إلّا في حالاتٍ استثنائية، إنّ النظرة القديمة للمحسن البديعي ركزت

عـلى جوانـب المشـابهة بـين الرجـل والأسـد وغضـت الطـرف عـن العلاقة الجدليـة بـين الرجـل والأسـد التـي يمكنهـا أن تفـرز العديـد مـن المعـاني المضمـرة والتـي تعتمـد في أساسـها المقصديـة لتقـترب بذلـك المحسـنات البيانيـة إلى علـم المعـاني دون أن تحـصر دراسـتها في علـم البيـان .

إن هـذه العلاقـة الوثيقـة بـين المحسـن البيـاني والمضمـر هـي التـي دفعـت العديـد مـن اللغويـين المحدثـين إلى أن يعـدّون كل مضمـر هـو في الحقيقـة يتضمـن محسـنًا بيانيًـا ، وتعـبر عـن ذلـك (كاترين كيربـرات أوريكيـوني) عـن مفهومهـا للمحسـن البيـاني بقولهـا :»إن المحتويـات المضمـرة عـلى اختـلاف أنواعهـا قـادرة في بعـض الظـروف عـلى أن تـرسي أسـس وجـود المحسـن البيـاني . ومـن هنـا نفهـم بوضـوح أكثـر كيفيـة ترابـط إشـكالية المحسـنات البيانيـة مـع إشـكالية المضمـر، إذ لا يشـكل المحسـن البيـاني مـن وجهـة نظرنـا إلّا حالـة اسـتثنائية مـن طريقـة عمـل المضمـر، ومـا يميّـزه أن المحتـوى المضمـر يصبـح تعيينًـا فيـه - الأمـر الممكـن حصولـه مجـددًا أيًا تكـن طبيعـة المحتـوى المضمـر المعنـى ووضعـه «[٣٤]، كـما أن اللفـظ يلتـزم معنـى في سـياق معـين ولا يلتزمـه في سـياقات أخـر .

يتضـح مـن ذلـك أن المحسـنات البيانيـة ليسـت صياغـات لغويـة جماليـة فحسـب كـما نراهـا مـن منظـور النقـد وانـما يجـب ان نراهـا مـن وجهـة نظـر التداوليـين فهـي عندهـم تمثـل تعبـيرات إنسـانية تمثـل أفـكار المتكلـم وثقافتـه ورؤيتـه ومحيطـه وحالتـه النفسـية والعقليـة.

وعنـد النظـر إلى اسـتعمال الشـاعر العراقـي عبـد الجبـار الفيـاض للمحسـنات البيانيـة الإضماريـة نـدرك نضجًـا كبـيرًا في طريقـة صياغـة هـذه المحسـنات، وقـدرة فائقـة عـلى توظيفهـا في قصائـده، معتمـدا في ذلـك تحويـل المحسـن البديعـي مـن حليـة لفظيـة إلى تعبـير إنسـاني يتضمـن أفـكاره وثقافتـه، خالقًـا لنـا عالمًـا إبداعيًـا سـاحرًا تتفاعـل فيـه مضمرات هـذه المحسـنات الإبداعيـة؛ لينهـل كل قـارئ مـن ينبـوعٍ شـعري يتدفـق بغـزارة، معطيًـا المجـال الرحـب لهـذه المحسـنات البيانيـة في التفاعـل بـين

مقصدية المبدع والمتلقي، ونجد في قصيدته (آخرُ المزامير) بعض أمثلة للمحسنات البيانية الإضمارية :

«نايٌ
يشي بأعماقِ يومٍ
أُحرقتْ أوراقُ غدهِ بليلٍ
استباحَهُ سوطٌ أعمى . . .
صرخةٌ منخنقةٌ في جُبٍ مهجور»[٣٥]

إن هذه الصورة البديعة التي بدأ بها الشاعر قصيدته تمتلىء بالعديد من المحسنات البيانية الإضمارية حيث يبدأ بصورة هذا الناي الذي يفضح ما بداخل أحد الأيام الذي فقد هويته وأضاع مستقبله في ليل تستبيحه السياط العمياء، وتنتهي الصورة بصرخة تفقد خصائصها الطبيعية فتنطلق حبيسة في جب مهجور .

إن هذه الصورة التي تناولناها بالتوضيح هي نتيجة لعدة محسنات بيانية مضمرة وإنها متفاعلة مع مقصدية الشاعر والمتلقى في آنٍ واحد، فالناي يمثل الوجع والشاعر لا يكون نايه إلا قصيدة ويعد الشاعر نفسه يوما من أيام الدنيا لكنه ظلم لأنه كان حبيس بلدٍ لا يقدره فهذا البلد كالجب المهجور الذي هجره المبدعون، فالشاعر يرى أنه لم يأخذ مكانته المستحقة التي خطط لها فضاع مستقبله إذ أحرِقت أوراقه - مستقبله -في حالك ليل العراق الطويل الممتد لسنوات، والناس ما زالت ترتقب نهاره، هذا الليل الذي استباحه الحكم الدكتاتور والقمعي نظامٌ بعد آخر فظلت صرخة الشاعر مختنقة بدخان أوراق مستقبله الضائع .

ولنأخذ مثالًا أخرُ للشاعر عبد الجبار الفياض من قصيدته (هروب حمورابي) واصفًا حال أبناء العراق:

«ذمئاتٌ مِنْ بابا
عراةً
يدخلونَهُ
بقشيبِ حُلَلٍ
يخرجون
بحقائبَ حُبلى سِفاحاً . . .»[٣٦]

إن هذه الصورة المركبة مليئة بالمحسنات البيانية التي تحوي بعض العبارات الملتوية فعندما نبحث تحت تأثير بعض العوامل النصية، والحالية، فيتبين لنا حال أبناء العراق المأساوية، إذا ما

تدرجنا بالمعنى من المعنى الحرفي إلى المحتوى التضميني فيكون المحتوى التعييني لصورة (يدخلونَهُ بقشيبِ حُلَلٍ) هو ما تضمره بداخلها من معنى مشتق هو المعنى التعييني، فالسياسيون الذين كانوا خارج البلاد يعتاشون على المعونات الدولية - قشيب الدول - ويدخلون العراق وهم عراة أذلاء؛ ليخرجون من العراق بـ(حقائب حبلى سفاحًا) أي أموال الحرام التي أغتصبت من حقوق الشعب المظلوم .

فلفهم المضمر التداولي يجب علينا تحليل الخطاب لاستنتاج هذا المضمر حيث إن «مُحلّل الخطاب شأنه في ذلك شأن المخاطب لا يملك طريقة مباشرة للوصول إلى المعنى المقصود من طرف المتكلم عند تلفظه بالقول، فهو في الغالب يحتاج إلى عملية الاستنتاج تمكنه من الوصول إلى فهم المقولات»[٣٧]، ومن المهم في هذا السياق أن نلاحظ كون «المتكلمين هم الذين يوصلون المعنى عبر التضمينات، وإن المستمعين هم الذين يتعرفون على هذه المعاني الموصلة عبر الاستدلال»[٣٨]، وإن للحالة النفسية دورً كبيرًا في فهم هذه الضمنيات لأن المتكلم لا يصوغ كلامه إلا بما يناسب حالته النفسية والذي يتناوله علم اللغة النفسي أو ما يعرف باللسانيات النفسانية والنفسولغوية، وسوف نأخذ أمثلة تطبيقية مع التأصيل له بشكلٍ موجز.

الأثر النفسي على اللغة (ا لنفسو لغو ية) :

إن ما يعنينا من المجالات التي يعالجها علم اللغة النفسي في موضوعنا هذا هو انتاج وفهم البنية العميقة والسطحية للغة فضلًا عن لغة الإشارة، وأمراض الكلام، واكتساب اللغة وغير ذلك[٣٩]، ويعرف الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم هذا العلم بعد أن استعرض تعريفات سابقيه بأنه «علم يهتم بدراسة السلوك اللغوي للإنسان، والعمليات النفسية العقلية المعرفية التي تحدث في أثناء فهم اللغة واستعمالاتها، التي بها يكتسب الإنسان اللغة»[٤٠]، وقد اختصرت إيفلين ماركوسين تعريف هذا العلم بقولها أنه: «دراسة اللغة الإنسانية

وفهمها وإنتاجها واكتسابها»[٤١].

إن علم اللغة النفسي يتناول اللغة من حيث كونها ظاهرة نفسية تتصل بنفس الإنسان، وهذه نقطة الاتصال بين علم النفس وعلم اللغة التي انتج عنها علم اللغة النفسي[٤٢]، ولما كانت اللغة ظاهرة نفسية إذن فهي تختلف تبعًا لحالة الفرد وانفعالاته النفسية فاللحب لغة، وللكره لغة، وللغضب لغة، وللحزن لغة، وهكذا، وإن الناس يستعملون معرفتهم باللغة في انتاجهم للخطاب وفهمه عبر عمليات عقلية يتمكنون بها من قول ما يريدون قوله وعليات عقلية أخرى تمكنهم من إدراك وفهم ما يتلقونه من الكلام[٤٣]، وتدرس هذه العمليات العقلية وفق عدة مستويات كالمستوى الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي[٤٤] ، ومن أجل أنتاج الخطاب وفهمه يتطلب وجود الإدراك، فعلماء اللغة النفسيون يتطرقون للإدراك من وجهات نظر عدة كوحدات الإدراك، والتمييز بدون سياق، وتأثيرات السياق على المعنى، والأسلوب التركيبي، أو الدلالي في إدراك الجمل، وغير ذلك[٤٥].

إن فهم اللغة ليس مجرد التعرف على رموز لغوية بوقع سريع إلّا أن ما يظهر على السطح من الجانب اللغوي أنه واضح، وشفاف ربما يكون معقد من منظور علم النفس اللغوي لأن المستمعون يستعينون بقدر من المعلومات غير اللغوية؛ لتعينهم على فك الترميز لتلك الرموز اللغوية[٤٦].

ولتوضيح ذلك نأخذ أمثلة من شعر عبد الجبار الفياض ونتناولها بصورة تطبيقية :

•الحب والعاطفة : ومن الأمثلة التي يتضح في تحليلها فكرة المضمر التداولي للغة النفسية في شعر عبد الجبار الفياض في سياق الحب، والعاطفة، ما حملته قصيدته (طوق) من إضمار عاطفي، إذ إن ظاهر لغة القصيدة تظهر انشطار الذات، ولوعة الشاعر يقول:

« لا تقفي مُنتصفَ الطريقْ
فأنْتَصِفُ . . .
العيشُ بِنصفٍ
مأساةٌ لا يعرفُها غير مجنون . . .

نصفي الذي أحدثُهُ عنكِ
يغيبُ؟
كيف لي أن أغادرَكِ مُقيَّداً؟ «[٤٧]

ينهى الشاعر محبوبته من الوقوف بمنتصف طريقه لكن لو عدنا للحالة النفسية للشاعر نجده يريدها أن تقف بطريقه دائمًا؛ لأنه يتلذذ بذلك، ويمر بحالة انشطار في الذات حيث ينشطر إلى نصفين، ويمر بصراع نفسي عنيف يصل به حد الجنون، فيحدِّث نصفُه نصفَه الآخرعنها حتى يضجر منه النصف الآخر، ويغيب عنه ليبقى نصفه الأول معلقًا بها فيعيش بنصفه العاشق فقط، ويتضح ذلك بالمستوى التركيبي باستفهامه - كيف لي أن أغادركِ - بمعنى النفي فهو لا يستطيع المغادرة، فالعاشق مقيم إقامة جبرية في حب حبيبته فهي تمثل حريته، وسجنه معًا.

• اليأس: اليأس من الانفعالات النفسية التي تظهر بصورة جلية في الخطاب الإنساني ويتجلى ذلك في قول الفياض في قصيدته (مدينتي):

«ماءٌ راكد
تتعمّدُ فيه
تُزيلُ بهِ ما علِق
يقربُهُ الظّمأُ ولا يشربُه . . .
ما عادَ مرآةً للشّمس
شالاً
يرميهِ القمرُ على قدودِ الحِسان . . .»[٤٨].

فماء المدينة يصفه الشاعر بالركود والعفن واستعمل صيغة اسم الفاعل؛ ليدلل على دوام الركود فيه، حتى أن الظمأ يعفه ولا يشربه، وأنه (ما عادَ مرآةً للشّمس) لشدة تلوثه، لقد فقدت المدينة - كما تظهر المقطوعة - سحرها القديم ، ولكننا عندما نبحث عن ما تضمره الكلمات سنجد اليأس مخيمًا عليه ونجد الشاعر يشير إليها في آخر القصيدة فيقول :

أنّ سَقْماً
يسري في كُلِّ العروقِ النّازفة . . .
لا بدّ من آخرِ الدّواء ! «[٤٩]

ففي القصيدة إضمار لتمنى الموت فهو آخر الدواء، وهذا يدل على تحطم الأمل في نفس الشاعر وتلاشي أحلامه، فقد استشرى الفساد في كل مفاصل المدينة والبلاد.

• الأسف والندم: ومن نماذج الإضمار التداولي للغة الانفعالية النفسية في شعر عبد الجبار الفياض في سياق الأسف والندم تلك القصيدة التي كتبها رثاءً للشاعر الفلسطيني محمود درويش التي بدأها قائلًا :

ليتَكَ
ولدتَ في زمنٍ
لم يعرفِ الشّعرَ بعد
لكنّكَ بهِ أُصبتْ . . .
فصريعاً غادرْتُهُ من غيرِ وصيّة
حتى باتَ رثاؤُك بارداً في فمِ المنابر
. . «[٥٠]

إن ظاهر القصيدة رثاء لشاعرنا الكبير محمود درويش في حين نرى المقطوعة وقد أضمرت مشاعر الأسف والندم من الواقع الذي عاشه درويش مع أبناء وطن لم يستجيبوا لما أنتجه شاعر فلسطين من قصائد الثورة فقد تمنى الفياض ألّا ينتج درويش الشعر في مثل هذا الزمن، وكأن الشعر مرضٌ خطير يقتل من يصاب به.

•مثال الحزن: وعند الحديث عن نماذج الإضمار التداولي للغة النفسية في شعر عبد الجبار الفياض في سياق الحزن يمكننا أن نبين ذلك الإضمار في قصيدة (زمن الغزل) يقول:

« يا من إليكِ
تنتهي شواردي
قلبي اليومَ مقبَرةٌ
تستقبلُ موتاها بلا انقطاعْ . . .
والدمعُ لغةٌ
يبتلعُ الأرواح حتى ولو في حُرِمِ
وعيد
وشِعري مأتمٌ
يستبطنُ أساه
ولا ينزعُ سوادَهُ
إلّا حين تُكسرُ للشيطانِ المُلثّمِ عصاه
. . . .»[٥١]

يشكو الشاعر لحبيبته التي تنتهي عندها شوارده بأنه اليوم ليس لديه شيءٌ يكتبه لها فقلبه مقبرة، ودمعه لغةٌ لكن هذه اللغة قد أماتها هول أكبر ليس بوسع اللغة أن تعبر عنه، وصار شعره مأتمًا لا يقرأ فيه سوى كلام الرثاء والحزن والأسى ولا مكان للغزل فيه، وأن شعره سيظل بحزنه حتى تُكسر تلك القوة التي يقودها ذلك الشيطان المتخفي بلثامه في تدمير العراق ، ثم يستأنف ويقول :

«أنا لستُ أنا
حيث لا تكونين . . .
أنتِ كوني الذي أعشقُ
لكن عشقًا أكبرَ
يضمُّ أنتِ وأنا
هو العراق . . . !
لا يحق لمن قال أحببتُ الفرارَ
إلّا أن يكون تُرابًا . . .»[٥٢]

يهـون عـلى حبيبتـه انشـغاله عنهـا، ويظهـر لهـا الحـب بـأن وجـوده متعلـقٌ بوجودهـا، وأنهـا كونـه الـذي يعشـقه، ولكـن عشـق العـراق أكـبر منهـا، ثـم يسـتدرك بعبـارة بإمكاننـا أن نـرد مقصديتهـا إلى حبيبتـه بأنـه بـاقٍ عـلى حبـه لهـا، ولا يفـر مـن ذلـك الحـب حتـى المـوت، وبالإمـكان أن نردهـا للعـراق بأنـه لـن يهاجـر مـن هـذا البلـد حتـى يدفـن فيـه .

(سـلاطينُ المـوت) هـذه القصيـدة التي تعـبر عـن علاقـة الشـاعر بالبحـر:

«عرفتُكَ مُذْ كانَ أبي
يصحبُني
وأخاً
ذهـبَ بفـكِ مـوجٍ مُفـترسٍ إلى قـبرٍ مـن مـاء . . .
مـا أبشـعَ أنْ تُسـتَلَ حيـاةٌ مـن عيـونِ غريـق ! «[٥٣]

البنـاء الظاهـري للقصيـدة يعـبر عـن علاقـة الشـاعر بالبحـر في حـين تضمـر اللغـة الانفعاليـة للقصيـدة هـذا الحـزن الدفـين الـذي يلـوح بـه الشـاعر في أجـزاء مـن القصيـدة :

«سقطتْ دمعةٌ لا ملاذَ لها في جَفنٍ
عجزَ ألّا نراهُ بها . . .
كذاكَ أُمّي
حرّمـتْ عـلى نفسِـها مـا منـكَ يُؤتـى . . .
ليتَ ما كانَ لم يكنْ !»[٥٤]

هـذا الحـزن يظهـر في هـذه الدمـوع التـي لا مـلاذَ لهـا، وهـذا الحرمـان الـذي فرضتـه الأم عـلى نفسِـها، مـع تمنـي عـدم حـدوث مـا حـدث مـن الفقـد لأخيـه.

•الحنين والاشتياق :

ومـن نـماذج الإضـمار التـداولي للغـة النفسـية في شـعر عبـد الجبـار الفيـاض في سـياق الحنـين، والاشـتياق (هـوَ المَـأوى) :

«عشناهُ
ممشوقاً على شِغافِ قلب . . .
نفسَ فجرٍ
يتجدّدُ فينا صلاةَ عشق . . .

ليسَ غيرُهُ إلينا أحبّ . . .
لا ساعيَ أفلحَ
أنْ يدُقَّ بيننا عطرَ مَنشم «[٥٥]

إن اللغة النفسية للمقطوعة تضمر الحنين والاشتياق لهذا الوطن، فمع اختيار الشاعر لاسم القصيدة يرسل لنا الشاعر رسالة تداولية تتضمن هذا الحنين والاشتياق باستعمال الإشارة الدلالية لضمير الغائب (هو) مما يشعرنا بالشوق لهذا الموطن، ثم اختيار اسم المكان (مأوى)؛ ليرسل لنا رسالة ضمنية بالشعور للشوق والحنين لهذا المكان، ثم اختيار الشاعر لشغف القلب مكانًا نعيش به في هذا الوطن ليشعل فكرة الحنين والاشتياق، ويصرح أخيرًا بهذا الشوق بقوله (ليسَ غيرُهُ إلينا أحبّ)، ولا يفلح من يسعى للفتنة وتأجيج الحروب بين أطياف الشعب باستحضاره عطر منشم الذي كانت تدقه امرأة عجوز للمقاتلين أثناء ذهابهم للحرب وقد ذكرها زهير بن أبي سلمى في معلقته:

تَدارَكتُما عَبساً وَذُبيانَ بَعدَما
تَفانوا وَدَقّوا بَينَهُم عِطرَ مَنشِمِ[٥٦]

وقد كانت الحروب بين ابناء الأمة الواحدة والوطن الواحد فأغلبهم أبناء عمومة ولهذا ضمنها الشاعر في قصيدته.

•الفرح :

ومن أمثلة الإضمار التداولي للغة النفسية في شعر عبد الجبار الفياض في سياق الفرح -وإن كان هذا الإضمار قليل الاستعمال في شعر الفياض- ما نجده في قصيدته الخاصة باللغة العربية (شيءٌ من الإعراب) حين قال :

«لا تكسري احورارَ طرفٍ
فعندَهُ
يُكسرُ قلب . . .
وهل يبقى بعدُ لباقٍ باقية ؟
بين صمتٍ وبوح
خفقةُ عشقٍ
منعَ من ظهورِها اشتغالُ المحلِّ
بحركةٍ مُناسِبة . . .
دعيهِ نورساً
لا تشربُ بياضَهُ ريحٌ سوداء
يبسطُ جناحيْهِ على جبروتِ بحر . . .
ليعودَ مُبشراً شاطئَهُ
أنَّ الأمواجَ لنْ تكونَ مقبرةً لغريقٍ

بعـدَ الآن !»[٥٧]

فقـد تضمنـت القصيـدة فرحـة الشـاعر باللغـة العربيـة وابتهاجـه بخصائصهـا في احتفائـه بيـوم اللّغـة العربيّـة العالمـي ، فيضمـن الفـرح في رغبتـه في ألّا تكـسر اللغـةُ العربيـةُ طرفًـا لحـزنٍ أو خصـامٍ مـع ناطقيهـا الذيـن هجروهـا فيكـسرُ قلبـه العاشـق والمحتفـي بهـا فهـو النـورس الـذي (لا تـشربُ بياضَهُ ريـحٌ سـوداء)، وكـذا في الأمـواج التـي (لـنْ تكـونَ مقـبرةً لغريـقٍ بعـدَ الآن)، ومهـما حـدث سـيظل الاحتفـاء بهـا قائـمًا.

الخاتمة ونتائج البحث:

ظهـرت لنـا في هـذا البحـث عـدة اسـتنتاجات كان أهمهـا:

١- أبـانَ البحـث أن للسـياق الخارجـي أثـراً في اللغـة، وكيفيـة تضمـين الـكلام بالمعـاني المضمـرة، بـما يتـاح للمتكلـم مـن أدوات معرفيـة وموسـوعية تمكنـه مـن تشـفير كلامـه بإخفـاء معنـى مـا لغـرضٍ مـا.

٢- دراسـة الضمنيـات القوليـة لا تكـون بمعـزل عـن محيـط اللغـة والقـول وقائلـه ومتلقيـه.

٣- دراسـة الضمنيـات القوليـة تعنـى بالعلاقـة بـين اللغـة والعقـل وتجربـة المتكلمَـين بعالمهـم الخارجـي.

٤- اسـتند عبـد الجبـار الفيـاض عـلى المعـارف الإدراكيـة والثقافـة الموسـوعية، وهـي الراوفـد التـي تـزود المتكلـم بآليـات الإضـمار، وتـزود المتلقـي بآليـات الاسـتدلال.

٥- الأثـر النفـسي يظهـر عـلى لغـة المتكلـم وكذلـك في تأويـل المخاطَـب.

٦- اسـتعمل عبـد الجبـار الفيـاض الرمـز وتخفـى خلـف شـفراته متحـركا بالأثـر النفـسي التـي تولـده الرمـوز والشـفرات معتمـدا عـلى ثقافـة المتلقـي في حلهـا وتأويلهـا.

الهوامش

١- التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي: ٣٠.

٢- ينظر: محاضرات في اللسانيات التداولية، د.خديجة بوخشة ،: ٣٤.

٣- التداولية ، جوج يول ، د. قصي العتابي : ٧١.

٤- ينظر : التداولية من أوستن إلى غوفان: ٦٨ .

٥- المضمر في الخطاب بين التّداولية، بوقفطان مصطفى، د. بوخالفة ابراهيم:٢٨٣ .

٦- يُنظر: المصدر نفسه:٢٨٣ .

٧- ينظر : المضمر: ٧٤،٧٥.

٨- المصدر نفسه: ٢٨٠ .

٩- ديوان من قبل ومن بعد :١١ .

١٠- يُنظر: المضمر:٢٨٥ .

١١- يُنظر: مقالة بعنوان: طبيعة المعرفة ومصادرها، إبراهيم شهابي: - الأردن- مجلة البناء ، ابريل.

١٢- يُنظر: مقالة مصادر المعرفة،د.عبد الهادي الفضلي، مجلة الموسوعة الإسلامية بتاريخ: ١٣/ ٠٩/ ٢٠١٧م.

١٣- يُنظر: المضمر: ٢٨٥ .

١٤- يُنظر: المضمر: ٢٨٥ ،٢٨٧،٢٨٦.

١٥- منوسمرتي، كتاب الهندوس المقدس، إحسان حقي: المقدمة ز.

١٦- ينظر: جامع البيان تفسير القرآن، محمد بن جرير الطبري: ٧٨ - ٨٠.

١٧- يُنظرغريب القرآن لابن قتيبة، : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري: ٥٢. و التفسير الواضح محمد محمود حجازي : ١/ ٤٥. وزهرة التفاسير ، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة: ١/ ٢٦٦.

١٨- ينظر:منوسمرتي كتاب الهندوس المقدس: ٢٨٨- ٢٨٩

١٩- يُنظر: صحيح مسلم، ابو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري: كتاب الفضائل- باب رحمة النبي (ص) للنساء : ٢٣٢٣ .

٢٠- يُنظر: بحث (علم الدلالة الإدراكي، المبادئ والتطبيقات)، دلخوش جار الله حسين دزه يى: ٥٤ ، مجلة الآداب / العدد:١١٠ ، ٢٠١٤م ، جامعة صلاح الدين أربيل، كلية اللغات، قسم اللغة العربية. وبحث المرجعيات المعرفية للسانيات التداولية:١، وبحث (ميكانيزمات الاشتغال الذهني في فهم وتأويل الخطاب - مقاربة معرفية تداولية -) د.محمد بلقاسم و د.محمد بكأي:٦١، جامعة تلمسان،الجزائر،مجلة مقاليد العدد الثالث، ديسمبر٢٠١٢م .

٢١- ينظر: المضمر:٢٨٤ .

٢٢- النظرية الإدراكية وأثرها في الدرس البلاغي(الاستعارة نموذجًا) أ.د صالح بن الهادي رمضان:٨١٧، ندوة الدراسات البلاغية (الواقع والمأمول)١٤٣٢هـ .

٢٣- مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر السكاكي: ٥٩٩.

٢٤- النظرية الإدراكية وأثرها في الدرس

البلاغـي(الاسـتعارة نموذجًـا) أ.د صالـح بـن الهـادي رمضـان: ٨١٧، نـدوة الدراسـات البلاغيـة (الواقـع والمأمول)١٤٣٢هـ .

٢٥- ينظـر النظريـة الإدراكيـة وأثرهـا في الـدرس البلاغـي(الاسـتعارة نموذجًـا) أ.د صالـح بـن الهـادي رمضـان: ٨٦٦، نـدوة الدراسـات البلاغيـة (الواقـع والمأمول) ١٤٣٢هـ.

٢٦- فنـون النـص وعلومه، فرانسـوا راسـتيه ، تـر: إدريس الخطـاب: ١٧٠.

٢٧- ديوان عرش امرأة : ٤٧ .-

٢٨- ديـوان الخنسـاء، تمـاضر بنـت عمـرو بـن الحـارث السـلمية، تـح: عبـد السـلام الحـوفي: قافيـة الـراء ، دار الكتـب العلميـة ، لبنـان، ط١ ، ٢٠٠٠م .

٢٩- ديـوان ابـن الرومـي، ابـو الحسـن عـلي بـن العبـاس بـن جورجيـس، شرح: أحمـد حسـن بسـج ، ١: ٤٠٠ ، دار الكتـب العلميـة ،بـيروت،ط٣ ، ٢٠٠٢م.

٣٠- ديوان من أجل ذلك : ٦٨ .

٣١- ديوان من أجل ذلك: ٦٩.

٣٢- ينظر: المضمر: ١٧١ .

٣٣- المصدر نفسه: ١٧٧.

٣٤- المضمر: ١٧٣

٣٥- عبـد الجبـار الفيـاض، آخـرُ المزامـير مجلـة معـارج١٥/ ٠٤/ ٢٠٢١ // :https m٣arej.com

٣٦- ديـوان عيـون هابيـل ، عبـد الجبـار الفيـاض: ١٢٤.

٣٧- تحليـل الخطـاب، جـورج بـراون ، و جـورج يـول : ٣٢.

٣٨- التداولية، جورج يول:٧١.

٣٩- يُنظـر: بحـث (علـم اللغـة النفـسي في الـتراث العـربي) ، د.جاسـم عـلي جاسـم: ٥٠٧ ، مجلـة الجامعـة الإسـلامية،العدد١٥٤.

٤٠- بحـث (علـم اللغـة النفـسي)، د.عبـد العزيـز بـن إبراهيـم العصيـلي:٢٧ . جامعـة الأمـام محمد بـن سـعود الإسـلامية،٢٠٠٦م.

٤١- موسـوعة مرجعيـة لمصطلحـات علـم اللغـة النفـسي، جـلال شـمس الديـن: ٤٤١.

٤٢- يُنظـر: بحـث (علـم اللغـة النفـسي بـين الأدبيـات اللسـانية والدراسـات النفسـية)، أ.عزيـز كعـواش، جامعـة محمـد خيـضر - بسـكرة - ، جـوان ٢٠١٠م .

٤٣- يُنظـر: علـم اللسـان العـربي وفقـه العربيـة ، عبـد الكريـم مجاهـد: ٩١.

٤٤- يُنظـر: العربيـة وعلـم اللغـة الحديـث، محمـد محمـد داود:٩٢.

٤٥- يُنظـر: بحـث (العلاقـة بـين العلـوم الإنسـانية والعلـوم التطبيقيـة: دراسـات علـم اللغـة النفـسي ولغـة الطفـل نموذجًـا)، محمـد خـضر عريـف: ٢٥ ، جامعـة الملـك عبـد العزيـز، كليـة الآداب والعلـوم الإنسـانية،١٤٤٠هـ .

٤٦- علـم اللغـة النفـسي، تومـاس سـكوفل، تـر: عبـد الرحمـن بـن عبـد العزيـز العبـدان : ٩٩.

٤٧- ديوان عرش امرأة:٥٨

٤٨- قصيـدة (مدينتـي) عبـد الجبـار الفيـاض - العـراق- كانـون٢ / ٢٠٢١ ، مـن موقـع الفيـس بـك د. عبـد الجبّـار الفيّـاض .

٤٩- عبـد الجبـار الفيـاض ، العـراق- قصيدة

(مدينتي) كانون٢ / ٢٠٢١ ، من موقع الفيس بك د. عبد الجبّار الفيّاض .
٥٠- قصيدة (درويش) عبد الجبار الفياض، العراق- آذار / ٢٠٢١ ، من موقع الفيس بك د. عبد الجبّار الفيّاض .
٥١- ديوان ابناء الشيطان:٤٥ .
٥٢- المصدر نفسه :٤٥ .
٥٣- قصيدة ((سلاطينُ الموت)) عبد الجبار الفياض، العراق- ٤ أبريل ٢٠٢١ ، من موقع الفيس بك د. عبد الجبّار الفيّاض.
٥٤- المصدر نفسه .
٥٥- قصيدة ((هوَ المَأوى)) عبد الجبار الفياض - العراق- ١٥ أبريل ٢٠٢١ ، من موقع الفيس بك د. عبد الجبّار الفيّاض
٥٦- شرح المعلقات السبع، الحسين بن أحمد الزوزني، تقديم: عبد الرحمن المصطاوي: ٩٤.
٥٧- قصيدة ((هوَ المَأوى)) عبد الجبار الفياض - العراق- ١٥ أبريل ٢٠٢١ ، من موقع الفيس بك د. عبد الجبّار الفيّاض.

المصادر والمراجع:

•القرآن الكريم
١- بحث (العلاقة بين العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية: دراسات علم اللغة النفسي ولغة الطفل نموذجًا)، محمد خضر عريف: ٢٥ ، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،١٤٤٠هـ .
٢- بحث (علم الدلالة الإدراكي، المبادئ والتطبيقات)، دلخوش جار الله حسين دزه يى، مجلة الآداب / العدد:١١٠ ، ٢٠١٤م ، جامعة صلاح الدين أربيل، كلية اللغات، قسم اللغة العربية.
٣- بحث (علم اللغة النفسي بين الأدبيات اللسانية والدراسات النفسية)، أ.عزيز كعواش، جامعة محمد خيضر - بسكرة - ، جوان ٢٠١٠م .
٤- بحث (علم اللغة النفسي في التراث العربي) ، د.جاسم علي جاسم، مجلة الجامعة الإسلامية،العدد
٥- بحث (علم اللغة النفسي)، د.عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي. جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية،٢٠٠٦م.
٦- بحث (ميكانيزمات الاشتغال الذهني في فهم وتأويل الخطاب - مقاربة معرفية تداولية -) د.محمد بلقاسم و د.محمد بكأي، جامعة تلمسان،الجزائر،مجلة مقاليد العدد الثالث، ديسمبر٢٠١٢م .
٧- بحث المضمر في الخطاب بين التّداولية، بوقفطان مصطفى، د. بوخالفة ابراهيم، مجلة دراسات معاصرة ، / العدد

٢/ مجلـد٥/ عـام٢٠٢١م .
٨- تحليـل الخطـاب، جـورج بـراون ، و جـورج يـول، تـر: محمـد لطيـف الزليطـي ، منـير التريكـي، جامعـة الملـك السـعود، ١٩٩٧م.
٩- التداوليـة ، جـورج يـول، د. قـصي العتـابي، الـدار العربيـة للعلـوم ، دار الأمـان الربـاط ، ط١ ٢٠١٠م.
١٠- التداوليـة عنـد العلـماء العـرب، دراسـة تداوليـة لظاهـرة الأفعـال الكلاميـة في الـتراث اللسـاني العربي، مسـعود صحـراوي، ط١، دار الطليعـة للطباعـة والنـشر، بـيروت، لبنـان، ٢٠٠٥م .
١١- التداوليـة مـن أوسـتن إلى غوفـان: فيليـب بلانشـيه، ترجمـة: صابـر الحباشـة، دار الحـوار للنـشر والتوزيـع ، سـوريا، ط١ ، ٢٠٠٧م.
١٢- التفسـيرالواضح محمـد محمـود حجـازي، دار الجيـل الجديـد، ط١، القاهـرة، مـصر.
١٣- جامـع البيـان في تفسـير القرآن(تفسـير الطـبري)، محمـد بـن جريـر أبـو جعفـر الطـبري، تـح: بشـار عـواد وعصـام فـارس، مؤسسـة الرسـالة، ط هجـر .
١٤- ديـوان ابـن الرومـي، ابـو الحسـن عـلي بـن العبـاس بـن جورجيـس، شرح: أحمـد حسـن بسـج ، ١: ٤٠٠ ، دار الكتـب العلميـة ،بـيروت،ط٣ ، ٢٠٠٢م.
١٥- ديـوان ابنـاء الشـيطان، عبـد الجبـار الفيـاض، مؤسسـة يسـطرون للطباعـة والنـشر، ط١.
١٦- ديـوان الخنسـاء، تمـاضر بنـت عمـرو بـن الحـارث السـلمية، تـح: عبـد السـلام الحـوفي: قافيـة الـراء ، دار الكتـب العلميـة ، لبنـان، ط١ ، ٢٠٠٠م .
١٧- ديـوان عـرش امـرأة، عبـد الجبـار الفيـاض، مؤسسـة يسـطرون للطباعـة والنـشر والتوزيـع، ط١.
١٨- ديـوان عيـون هابيـل ، عبـد الجبـار الفيـاض، افاتارللطباعـة والنـشر،ط١ .
١٩- ديـوان مـن أجـل ذلـك، عبـد الجبـار الفيـاض، دار المتـن للطباعـة والتصميـم، ط١، ٢٠١٦م.
٢٠- ديـوان مـن قبـل ومـن بعـد، عبـد الجبـار الفيـاض، دار الفراهيـدي للنـشر والتوزيـع، ط١.
٢١- زهـرة التفاسـير ، محمـد بـن أحمـد بـن مصطفـى بـن أحمـد المعـروف بـأبي زهـرة، بـيروت: دار الفكـر العـربي.
٢٢- شرح المعلقـات السـبع، الحسـين بـن أحمـد الـزوزني، تقديـم: عبـد الرحمـن المصطـاوي، دار المعرفة،بـيروت.
٢٣- صحيـح مسـلم، ابـو الحسـين مسـلم بـن الحجـاج النيسـابوري، دار الكتـب العلميـة، بيروت-لبنـان، ١٩٩١م، ط١.
٢٤- عبـد الجبـار الفيـاض ، العـراق- قصيـدة (مدينتـي) كانـون٢ / ٢٠٢١ ، مـن موقـع الفيـس بـك د. عبـد الجبّـار الفيّـاض .
٢٥- عبـد الجبـار الفيـاض، آخـرُ المزامير مجلـة معـارج١٥/ ٠٤/ ٢٠٢١ // :https m٣arej.com

٢٦- العربية وعلم اللغة الحديث، محمد محمد داود، دار غريب للطباعة والنشروالتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١م.
٢٧- علم اللسان العربي وفقه العربية ، عبد الكريم مجاهد، دار أسامة، الأردن،ط١، ٢٠٠٧م.
٢٨- علم اللغة النفسي، توماس سكوفل، تر: عبد الرحمن بن عبد العزيز العبدان، مركز السعوي للكتاب، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.
٢٩- غريب القرآن لابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تح: عبد الله الجبوري، وزارة الأوقاف العراقية، ١٩٧٧م، ط١.
٣٠- فنون النص وعلومه، فرانسوا راستيه ، تر: إدريس الخطاب، دار توبقال للنشر الدار البيضاء ٢٠١٠م .
٣١- قصيدة (مدينتي) عبد الجبار الفياض - العراق- كانون٢ / ٢٠٢١ ، من موقع الفيس بك د. عبد الجبّار الفيّاض
٣٢- قصيدة ((سلاطينُ الموت)) عبد الجبار الفياض، العراق- ٤ أبريل ٢٠٢١ ، من موقع الفيس بك د. عبد الجبّار الفيّاض.
٣٣- قصيدة ((هوَ المَأوى)) عبد الجبار الفياض - العراق- ١٥ أبريل ٢٠٢١ ، من موقع الفيس بك د. عبد الجبّار الفيّاض
٣٤- قصيدة (درويش) عبد الجبار الفياض، العراق- آذار / ٢٠٢١ ، من موقع الفيس بك د. عبد الجبّار الفيّاض
٣٥- محاضرات في اللسانيات التداولية، د.خديجة بوخشة ، مستوى : السنة الثالثة ل م د LMD .
٣٦- المضمر، كاترين كيربرات- أوركيوني، تر:ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، لبنان،بيروت،ط١ ، ٢٠٠٨م.
٣٧- مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر السكاكي
٣٨- مقالة بعنوان: طبيعة المعرفة ومصادرها، إبراهيم شهابي: - الأردن- مجلة البناء ، ابريل.
٣٩- مقالة مصادر المعرفة،د.عبد الهادي الفضلي، مجلة الموسوعة الإسلامية بتاريخ: ٢٠١٧/٠٩/١٣م.
٤٠- منوسمرتي، كتاب الهندوس المقدس، إحسان حقي، دار اليقضة العربية ،للتأليف والترجمة والنشر، ط١ .
٤١- موسوعة مرجعية لمصطلحات علم اللغة النفسي، جلال شمس الدين، الاسكندرية - الأزاريطة: مطبعة الانتصار للطباعة والنشر، ٢٠٠٣م.
٤٢- النظرية الإدراكية وأثرها في الدرس البلاغي(الاستعارة نموذجًا) أ.د صالح بن الهادي رمضان، ندوة الدراسات البلاغية (الواقع والمأمول)١٤٣٢هـ .

حولية المنتدى